والاقتصادي العربي ، بل على العكس من ذلك تشكل هذه الكيانات الاقليمية الاطار الذي تتشكل فوقه وضمنه الكثير من الطبقات والفئات الطفيلية في بلادنا ٠

فالاقليمية ليست ظاهرة اقطاعية او بورجوازية او بورجوازية صغيرة في بلادنا بقدر ما يبدو ان سيطرة هذه الفئات هي ظواهر مرتبطة بديمومة الكيانات الاقليمية كتعبير عن الوجود الامبريالي في هذه المنطقة من العالم ٠ ولهذا السبب لا نجد بورجوازياتنا العربية ، تناضل كمثيلاتها في اوروبا ، من أجل الوحدة بل على العكس من ذلك نجدها تعمل كل ما في وسعها لترسيخ الاقليمية وللتآمر على التجربة الوحدوية حين تقوم كما حصل عام ١٩٦١ في انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة ٠

الاقليمية ٠٠ والظاهرة الامبريالية

ومن هنا يمكننا بدون صعوبة ان نصل الى المدخل الحقيقي لازمة الاقليمية في الوطن العربي ٠٠٠

فالاقليمية ظاهرة امبريالية مدعومة بالطبع بالحركة الصهيونية ٠٠٠ وهي بهذا المعنى ظاهرة مرتبطة باستمرار استغلال الامة العربية ونهب خيراتها وثرواتها ، ومرتبطة باستغلال قلة محدودة من ابناء هذه المنطقة للاكثرية الشعبية العربية الواسعة ٠

ان كافة الظواهر التي تقوم على الاستغلال ، تحمل بالضرورة في طياتها تناقضا مميتا، بل تحمل بذور انهيارها معها ، وهي من حيث تستمد مصدر قوتها وحياتها تستمد ايضا مصدر ضعفها وزوالها ٠٠٠

فهل تنطبق هذه القاعدة على الاقليمية في وطننا العربي ؟!

مثالان من التاريخ الحديث

اولا : ان الاقرار بالترابط بين الظاهرة الاستعمارية او الامبريالية وبين الظاهرة الاقليمية تعود الى ان تفاقم ازمة الاستعمار سابقا ثم تفاقم ازمة الامبريالية حاليا يؤديان بالضرورة الى تفاقم أزمة الاقليمية في وطننا العربي ٠٠٠ وبالتالي انه كلما تنحسر مرحلة من النفوذ الاستعماري تبرز مرحلة من المد الوحدوي ٠٠٠

ومن التاريخ العربي الحديث نستخرج مثالين بارزين :

المثال الاول في النصف الاول من القرن التاسع عشر حين تمكنت قيادة محمد علي وولده ابراهيم في مصر من الاستفادة من تفكك الامبراطورية العثمانية لتنجح في توحيد مصر وبلاد الشام في فترة وجيزة ، ومن تكوين قوة دقت ابواب الاناضول لولا ان تداعت القوى الاستعمارية الجديدة انذاك (القوى الاوروبية) للضغط على محمد علي وأجباره على التراجع عن مشروعه الوحدوي والانكفاء داخل مصر ٠

المثال الثاني : في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين حين بدأ الاستعمار